

الفصل السادس والعشرون

كمالاً ما حدث في غرفة العمليات.. المفروض إنني أخذت بنج نصفي.. رجلياً نائمة.. وعقلي ووشي صاحي ومتيقظ وبيتلكك لأي حركة غير عادية في الغرفة ديه..؟ بعد ما أنهى دكتور القلب والبنج بإعطائي إبرة الشُّحار..! وكان على يساري وأنا نائم بجسمي كله على تراييزة البلياردو والقمار(علي العمر)..؟ ولقيت رجلياً فوق بالنظر.. وهي حقيقة تحت بتتحت وتتنورّ زي الجزر..! ومن بشاعة وارتفاع صوت الشنيور.. واللي شغال ويوسع السكة والأمور..! خفت من بشاعة المنظر ورهبته أن أنظر بعيني في سكته..! وقلت أتسلى شوية بالنظر لدكتور البنج والقلب واللي على يسار وجهي وقلبي.. لقيته بعد ما خلص حقنة الشحار..! واطمن إن نصفي الأسفل نام..! وابتدا العملية والمشوار..! لقيته غفي ونام..! يا نهار مش فايت على هذا الكلام..! تركت الدكتور الهمام سيف الإسلام ومعاونيه شغالين تحت..! ومسكت في دكتور البنج اللي نام..؟ دكتور.. دكتور.. مفيش.. وكمان شخير..؟ يا دكتور حرام عليك حاتضيعني..! وقلبي حايقف.. وتسوطني..! جري إيه يا باشا.. هو الواحد ميعرفش يريح شوية وينام.. يا دكتور.. ده في الليل والنام..! لكن النهارده الصبح وفي الشغل وفي العملية كمان..؟ إيه يا أخي ده سيادتك عشان لواء ومفتش مباحث كمان.. معندكش رحمة..! هو أنا مش زيك إنسان..؟

ومحتاج راحة وشوية تغيير..! وإلا أضربك الشكمان .. ؟ يا دكتور ممكن أبعث لسيادتك قهوة أو نسكافيه عشان تتتعش.. وتظبط الضغط والنبض ليا ولسيادتك..! لا أنا عايز حنة اسكالوب بانيه..! اوكيه..! كل ده طلع تهيؤات وهلاوس البنج اللي تحت واللي ضرب في اللي فوق..!

المهم خلصت العملية.. وكانوا حاطين تحتي ملاية وبطانية.. سحبوني المفترية (عاد واخوه ثمود) العماليق.. لغرفتي المعيشية.. وراحوا شايلىني مرابعة من الملاية والبطانية..! وهيلا هوب.. حدفوني وعلي السرير هبدوني.. والذي كان بجوار الحائط بمسافة صغيرة..! دكتورنا الفاضل الكريم سيف العظيم.. خلص باقي عملياته.. ثم جاء لغرفتي للاطمئنان عليا.. ومعه الاتنين البودي جارد عاد وثمود العماليق.. دخل ملاقتيش.. يدور عليا.. ما فيش..؟ سأل المفترية اللي وراه.. فين الباشا..؟ أجابوا.. سعادتك يا دكتور.. الباشا مفتش مباحث كبير.. وعنده دهاء خطير ومكير.. وممكن يعمل أي حاجة غير متوقعة..؟ ومتعرفش ممكن يعمل إيه..؟ وما تعرفلوش سكة أو مكان.. ولا طريقة ولا زمان..! الدكتور.. الباشا لازم يطلع ويبان.. لحسن حاتروحووا كلكم في خبر كان..! واشتروا راحتكم وحياتكم..! استمر البحث عني لمدة نصف ساعة..! في الحمام والصالة والرسييشن والسقف والستارة..! إلى أن.. سمعوا صوت من تحت الأرض والسرير..

بيناهد ويقول يا مفتريين..! حركوا السرير وجدوني تحته بالقرب من الحيط.. ورافع القسطرة بالدوبارة والخيطة..! وبشاور بصواب إيدي على فمي.. عايز مَمَّ..! الدكتور: إيه التهريج ده..؟ إيه اللي حصل مع الباشا..! .. يا سعادة الدكتور احنا شيلنا الباشا بالملاية والبطانية هيلا هوب..! في (الهيلا) كنا مسيطرين.. لكن الباشا بحركاته فلت منا في (هوب)..؟ واحنا لسعادتك وللباشا آسفين..! أنا حاوديكم الإصلاحية أجمعين..! وهكذا مكثت في المستشفى لمدة أسبوع ببلاش (مجاملة).. اعتذاراً لما بدر من عاد وثمود..! شكرا جزيلا لحبيب الكل يا غالي.. يا سقراط الطب ذا المقام الإنساني والطبي والمهني العالي

أخونا الجليل والنبيل.. يا من أرحت الأجسام المنهكة.. وأسعدت القلوب المحبطة.. وأوجدت الحلول السهلة البسيطة والعبقرية والمعجزة.. بفضل الله وحبه لكم وبتوفيقه وبحوله وبقوته جعل الشفاء والعلاج على أيديكم.. أدام الله عليكم حبه وفضله وعلامه عليكم ولكم.. سلاماً من قلوب وعقول ممتنة لكم وسعيدة بمعرفتكم.. وشرفت بتعاملها معكم.. وستظل تدعي لكم بخير وبكل ما دعي رسوله صلي الله عليه وسلم لكم

أخوكم في الله وبالله سعيد سويلم.. وادام لكم اخوتي وقادتي وزملائي لكم الصحة والعافية والبركة والرزق وراحة البال والأمان والسلام وحفظكم من شر الناس والأحداث..

وكل ما ذكرته حتى الآن من أحداث في ذلك المجال الطبي والصحي نقطة في محيط من الوقائع والحكايات والقصص.. لكني لا أريد أن أقلبها دراما.. بل عظة وحكمة.. بالثقة واليقين.. في الله الخالق العظيم.. بالفرج.. وإزالة الهموم مهما كانت صعبة أو مستعصية.. خطيرة أو كبيرة أو متردية.. أليمة ثقيلة محبطة.. في طريق سد.. ولا حل لها.. عاجزون أمامها.. ضعفاء من تداعياتها.. فقراء في مواجهتها.. إذا ما عقدنا العزم وأخلصنا النية في التوجه لخالقنا الرحيم بنا.. وهو وحده القادر على إنقاذنا.. بسبله وناسه وخلقته.. والذين خلقهم و سخرهم لنا..!

الحلقات القادمة بناء على طلب التنويه مسبقاً عنها أخي (سعادة مساعد الوزير عاطف مطر) هي عن أخطر حقبة وأحداث وتاريخ مصر أمنياً.. الاقتراب.. بالعمل.. ببعض المواقف والأحداث الهامة.. والتي لا يعرفها العامة.. مع أسطورة الأمن بتاريخ مصر الحديث الوزير/ زكي بدر.. وكل عام وأنتم بخير.. وملكتمش حجة بقى كلكم..!

